كتباً يدعوهم فيها إلى الإسلام[٦٠]. ولكن تلك المصادر لاتتفق على تاريخ هذه المراسلة. فبعضها يضعها في عام ٦هـ، والآخر في عام ٧هـ، وبعضها يمتنع عن ذكر تاريخ محدد. والعام ٦هـ كتاريخ لإرسال هذه الكتب، يبدو أن أصله عند الواقدي. بينما ابن اسحق يضعه بين الحديبية - عام٦هـ - ووفاة الرسول - عام١١هـ. وأولئك الذين يضعونه في العام ٧هـ، يبدو أنهم حسَبوا أن المراسلة حصلت بعد الحديبية وقبل وفاة هوذة في العام ٨هـ. إلا أنه ليس بين المصادر من يضعها قبل الحديبية، ويمكن الافتراض أنها حصلت خلال فترة قصيرة بعد معاهدة السلام مع المكيين. وهذا الافتراض معقول تماماً وينسجم مع سياسة الرسول. فبعد أن اطمأن إلى التعايش السلمي مع المكيين، توجه إلى نواح أخرى من الجزيرة، وحاول أن يضمها إلى مناطق نفوذه.

ولم يكن ردُّ هوذة على جسِّ النبض الذي قام به الرسول مرضياً قط، والروايات حول شروط هوذة ووعوده تختلف من مصدر إلى آخر، لكنها تتفق جميعاًعلى أن الرسول رفض ماتقدم به هوذة. وفي إحدى الروايات، اشترط هوذة أن يشارك الرسول الحكم في الجزيرة،[٦٢] بينما في أخرى، طلب منه أن يعينه خلفاً له[٦٣]. والرواية الأولى هي الأكثر إمكانية بسبب تقدم هوذة في السن.

والفقرة الثانية في جواب هوذة تثير الاهتمام، ولعلها تلقي ضوءاً على فحوى كتاب الرسول إليه. فالمصادر يكتنفها الغموض حول مضمون الكتاب. وغالبيتها لاتقول كثيراً وتكتفي بالتصريح العام أن الرسول دعا بني حنيفة إلى الإسلام[٦٤]. وبالمقارنة مع كتب أخرى